

الإثنين 21-09-2009

752- يوم إبداعى الشخصى (بمناسبة العيد) تنفج؟

حوار مع موجة حانية في بحر هائج
تغمرنى
تذوب قطرتى ببحرها،
أغوص في مدارها
تدفعنى،
أتوه في رحاب صدها، فتنخننى،
فأنخن لها.

تلطمنى،
تردنى،

متى ترانى أمى الخنون؟
أطل من تحت الوسادة

تبتسم

فألثم الرذاذ والزيد

1985 /9/23

كيف قفزت إلى هذه القصيدة:

... حين قرأت فقرتين عابرتين في رواية عزازيل، (يوسف زيدان) خيل إلى أنى قرأتها قبل ذلك، لكننى لم أتذكر أين ومتى، ثم فجأة لمع في ذاكرتى برق خاطف، لم يتميز، لكنه دفعنى للتقليب في شعرى القديم الذى لم ينشر، فوجدت هذه القصيدة المنشورة عليه، وإليك الفقرتان

الفقرة الأولى: من صفحة (71)

. بدا لى البحرُ يومها، كأنه بلا ضفاف! ،.....
 وأحاطنى البحر من الجهات الثلاث.. على مقربةٍ من الموضع الذى
 يتلاشى فيه زَبْدُ الأمواج، ألقىتُ عني حِلاتى التى ثقلتْ على من
 طول ما حملتها. وبجرصٍ بالغٍ تقدمتُ، حتى لمس ماء البحر
 أقدامى.. هالنى الامتدادُ.. كاد يُغمى على من هول اتساع
 الماء. مددتُ ذراعى كأني أوشك أن أطيء، وملأتُ صدري بالهواء
 الآتى من فوق الموجات. أبهجتُ مسَّ البحر لكعبي، ورقَّة ارتماءة
 موجاته المنهكة تحت قدمى.

.....

الفقرة الثانية: من صفحة (75)

تلفتُ في كل الجهات، فلم أر فى المدى أحدأً غيرى. ملتُ
 بكفى إلى البحر وغسلتُ وجهى بمائه المالح، فحفقتُ توجسى. تقدمتُ
 متردداً، حتى وصل الماءُ لركبتي. انتابنى شعورٌ آخر ما كنتُ
 أعرفه.. لا طين ولا لزوجةٍ فى قاع البحر. الرملُ ممتدٌ، ومن
 فوقه يتتالي الموجُ. كانت الموجاتُ تهزنى، وتدغدغ فى حواساً
 منسية. أغمضتُ عيني، مستسلماً لهزات الموج اللطيفة، المثيرة.
 كادت موجةٌ توقعنى، فضحكتُ بصوتٍ عالٍ لم أسمعهُ منى قبلها
 بسنواتٍ، ولا بعدها بسنوات..

التعقيب الختامى

أليس عندى حق أن أكتب تلك القصيدة القصيرة جداً منذ
 سنوات

شكرا يا عم يوسف زيدان

ولى عودة إلى روايتك إن كان فى الوقت متسع، وفى العمر
 بقية